

إدمان الخمر

الخمر اصطلاحاً : اسم جنس لكل ما يسكر ، والخمر لغة : " كل ما خامر العقل ، أي غطاه من أي مادة كان ". الخمر مادة سائلة مسكرة ، والخمر ما خامر العقل أي خالطه وغطاه . للخمر آثارٌ صحيّة لا تأخذ وقتاً طويلاً للظهور على الشخص وصحّته وجسده، منها:

التأثير الكبير على المخّ ومسارات التواصل العصبية ، الذي قد يؤدي بدوره إلى فقد المخمور القدرة على الحكم على الأمور والأحداث. التأثير على تناسق حركات الجسم كالمشي والقيادة ، فلا يعود المخمور قادراً على التنسيق بينها والتحكم بها.

الاضطراب - قلة وصعوبة في التركيز - عدم تناسق الكلام والتلعثم به.

ضياح الرادع ؛ حيث قد يكسر المخمور القوانين والأنظمة ويعيثُ فساداً في ارتكاب المحظور - الإسراف في شرب الخمر قد يقودُ إلى صعوبات القدرة على التنفس.

قد يؤدي الخمر إلى الغيبوبة - الإسراف في شرب الخمر قد يؤدي إلى الموت المفاجئ.

للخمر آثارٌ صحيّة تأخذ وقتاً طويلاً للظهور على الشخص وصحّته وجسده، منها:

تقلُّص وانكماش النسيج الدماغي للشخص المُتعاطي ، وذلك حسب ما أظهرت الدراسات التي قامت بها المؤسسات الوطنية للصحة في الولايات المتحدة.

مشاكل وآثار سلبية في الذاكرة - تفكير بطيء - التهاب البنكرياس - سرطان الفم.

سرطان الحلق - تغييرات وتقلُّبات في المزاج والسلوك كالإكتئاب - زيادة مخاطر إصابة عضلة القلب - اضطرابات نبضات القلب - ارتفاع ضغط الدم - السكتة الدماغية.

سرطان المريء - سرطان الثدي - التأثير على جهاز المناعة فيضعفه مما يزيد من احتمالية إصابة المخمور بالأمراض كالتهابات الرئة - مشاكل وتقلُّبات دهنية في الكبد ، مما يؤدي إلى التهابه ، وقد يؤدي في بعض الحالات إلى فشل فيه - التهاب الكبد الكحولي - تشمع الكبد - سرطان الكبد.

الإدمان على الخمر يؤدي إلى تدمير حياة الشخص المدمن في كل الجوانب ، فإن حياته العملية تتدهور ، وقد يفقد بعد ذلك عمله أو مركزه الوظيفي ، كما أنّ عائلة المدمن تتأثر بشكل كبير سلبياً ؛ حيث تُعاني زوجة المدمن وأولاده ، فيعيشون حياةً ملؤها القلق والخوف وعدم الاستقرار ، ممّا يُمكن أن يؤدي بهم إلى أمراض واضطرابات ، كما أنّ المدمن بعد إدمانه يظلُّ مُبتعداً عن علاقاته الاجتماعية والأصدقاء والعائلة ، ويصبح وحيداً تُساوره الهموم ، وقد تقوده الوحدة هذه إلى أفعال لا تُحمد عقباه.

يتكبد المجتمع كثيراً من المُعاناة نتيجة ازدياد أعداد مُتعاطي الخمر، ومن الأضرار التي تُؤثر في المجتمع : ارتفاع مخاطر حوادث السير ، نتيجة فقدان التركيز والوعي عند المخمور. ارتفاع مخاطر أعمال القتل والانتحار ، نتيجة الحالة النفسية التي يكون بها المخمور فضلاً عن انعدام التركيز- السلوك العنيف والخطر من الأفراد - تكلفة الرعاية الصحية نتيجة الأمراض التي يؤدي إليها تعاطي الخمر؛ حيث تتكبد العائلة والدولة هذه التكاليف بنسبٍ مختلفةٍ تختلف من دولة لأخرى.

يضرّ الخمر الكثير من أجهزة جسم الإنسان ويصيبها بالعلل ، ومنها : الجهاز الهضمي سير الطعام في الجهاز الهضمي يكون طبيعياً عند الإنسان غير المُتعاطي ، ولكن في جسم الإنسان المُتعاطي للسموم أو الخمر فإنّ الطعام يحوي السموم والمشروبات الكحولية ، لذلك يسير الطعام بسرعة في هذا الجهاز دون حاجة إلى هضم ، ومنه يمرّ إلى الدم متنقلاً إلى جميع أعضاء الجسم ، بعد ذلك تحاول الكبد أن تتعرض لهذه السموم بالمرصاد - كما في جسم الإنسان الطبيعي- لكن هيهات أن تستمر في عملها هذا بصورة طبيعية عند من يشرب الخمر ؛ حيث تُصاب الكبد وتتشمّع ، وتُصاب المعدة بالتمدد والارتخاء ، كما يُسبب ذلك انتفاخ البطن ، ويُصاب الهضم بالاضطراب ، وبالتالي ينقص احتراق الأطعمة نتيجة الإدمان ممّا يُسبب كثرة الشحوم ، فيزداد وزن المُتعاطي بتراكم الطبقة الدهنية المخترنة تحت الجلد.

تصفّي الكلى الدم من السموم العالقة به ، وفي جسم الإنسان الطبيعي يصلُ الدّم مصفياً من جهة الكبد ، ولكن في حالة الإنسان المُتعاطي فإنه يتعدّر على الكبد أن تقوم بعملها ، ولذلك تؤدّي هذه المهمة الكلّيتان ، ممّا يؤدي إلى إصابتهما بخطر كبير.

ينتج عن تناول الخمر تخديراً في المراكز العصبية العليا ممّا يُسبب بقاء سريان الدم في شريان المخ ، وبالتالي القيام بأعمال غير إرادية ؛ كارتعاش اليدين ، والترنح ، والهبزيان ، والخبل ، وضعف الحواس ، وعدم الشعور بالمسؤولية ، واضطراب القدرة العقلية التي قد تقود للجنون ، كما أنها تُضعف إمكانيات العقل لدرجة يعجز بها المخمور عن القيام بأبسط الأعمال الحسابية.

أشارت منظمة الصحة العالمية إلى حقائق كثيرة حول أضرار شرب الخمر، منها: يُسبب تناول الخمر وفاة حوالي 3.3 مليون شخص سنوياً، وهذا يُشكل ما يُقارب 5.9% من الوفيات الإجمالية حول العالم. يُسبب الوفاة في عمر مُبكر للإنسان المُتعاطي ؛ حيث تُعزى حوالي 25% من الوفيات الإجمالية في الفترة العمرية 20-30 سنة إلى تناول وتعاطي الخمر. يُسبب مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية ، والكثير من الأمراض الشائعة وغير الشائعة ؛ حيث أثبتت العلاقة بين تعاطي الخمر وهذه الأمراض.

